



شعراء البنجابية الصوفيون

ذاكر بوشادتي

ان تاريخ اللغة البنجابية وادبها قديم قدم ارضها التي تشقها أنهارها الخمسة الميمونة والتي ظلت تدعى باسم «سبت سندهو» وهو الاسم الذي سميت به في كتاب «ويدك كرتنم» وقد استمرت هذه الارض مسرحا لثقافات مختلفة من مبدأ الثقافة الهندية الآرية القديمة إلى عهد الفتح الإسلامي. ومن الناحية السياسية لعله لا يوجد اقليم ظهر فيه انقلابات وتقلبات مثلما ظهرت في «بنجاب»، فقد طلت هذه الارض ميدانا لحرب بين الدراودين والآريين الوافدين مدة طويلة. ثم جاء بعد هذا الايرانيون، والبارسيون، واليونانيون، والباخثريون، والبارتيميون، واليوتشيون والصينيون والأسيريون، والهون، والشكيون، والجرجيريون والجاتيون. وعلى اثر فتح محمد بن قاسم اقليم السند جاء إلى هذه الارض الافغان والمغول والتورانيون، والأتراك وامم اخرى متعددة واستوطنوها. وكان لا بد ان يتأثر اهل الاقليم البنجابي جسميا وذهنيا وخلقيا ومذهبيا بهذه الحضارات التي تواردت على اقليمهم قليلا كان ذلك الاثر او كثيرا.

ونتيجة لهذه التقلبات السياسية والثقافية استمرت حالة بنجاب مضطربة ولم يقدر لها الاتحاد والاستقرار إلا في سنة ١٨٤٩م اذ امكن ظهورها لأول مرة في صورة وحدة سياسية متكاملة.

فاذا نظرنا في اللغة البنجابية وادبها في ضوء ما تقدم ظهر أن اللغة البنجابية في اول حياتها كانت مخلوطة كاختلاط سكان بنجاب ولم يكن لها

كيان مستقل ، وفي القرن العاشر ظهرت البنجابية لغة مستقلة ذات كيان خاص إلى حد ما كما يتضح من التحقيق والبحث في الآثار القديمة الباقية من ذلك القرن ولكن الفرق بين تلك البنجابية التي يسميها خبراء اللغات «هندوى» وبين بنجابية اليوم - فرق كبير جدا - ويرى «الدكتور محمود شيراني» ان بنجابية اليوم والآردية ترجعان إلى البنجابية القديمة وقد تطورتا عنها واتخذت كل منهما شكلا خاصا ، فاذن هما في الاصل لغة واحدة .

ولما دخل المسلمون القارة الهندية من الجهة الشمالية انشأوا القرى لسكنهم في «السند» و«ملتان» واتخذت «لاهور» عاصمة للسلطنة الغزنوية التي استمرت سبعين ومائة عام فكان لابد من لغة يتفاهم بها الوافدون والسكان الاصليون ، وتلك اللغة كانت هي البنجابية في صورتها القديمة ، والتي يسميها خبراء اللغات «لاهورية» او «هندوى» .

ان اللغة الهندوية التي اتخذها المسلمون وسيلة للتفاهم مع الهنود عموما ومع اهل شمالى الهند خصوصا ، واستخدموها لنشر حضارتهم وثقافتهم وديانتهم لابد ان يكون قد نشأ فيها حينئذ الادب شعرا وثرنا بقدر كبير . ثم انه لم نعتز على تراث ادبي آخر من الادب البنجابى سوى الغزير اليسير من الترنيمات التي تنسب بلادليل إلى رهبان الهنادك «ناته جوگى وسدهى» ومن ذلك نستخلص ان المسلمين الوافدين هم الذين بدأوا ايجاد الادب في لغة شمالى الهند الراجحة رسميا واصوليا .

ومن اول المسلمين الذين استخدموا اللغة البنجابية (هندوى) لقرض الشعر مسعود بن سعد الذي كان في بلاط السلطان ابراهيم حفيد السلطان محمود غزنوى المتوفى بين سنتى (١١٢٨ م و ١١٣٠ م) ورأى حضرة امير

خسرو (١٢٥٣ م - ١٣٢٥ م) أن مسعود بن سعد له ديوان بالهندوية كما ان له ديوانا بالفارسية فقد قال :

« صاحب ديوان درعبارت هندوى وپارسى - ٥١ »

يعنى بذلك ان مسعود بن سعد صاحب ديوان بالهندوية وبالفارسية . ومع ذلك ما امكن العثور على ديوانه الهندوى ولهذا لايمكّن الحكم على اسلوبه فى الهندوية ويقول الدكتور (سيقى كار چيترجى) متفقاً فى الراى مع خير اللغات (هيم چندر) : « من الممكن ان هندوية مسعود بن سعد كانت هى اللغة (أب بهرش) الشعبية الراجحة فى القرن الثانى عشر الميلادى المشابهة بـ (برج بهاشا) او (الهندوستانية) ويا بعد . وان كانت (اب بهرش) ظلت لغة الادب حتى القرن الثالث عشر إلا انها من القرن الثانى عشر اتعدت عن الشعب واصبحت لغة خاصة الادباء . واتخذ الشكل القديم من اللغة الهندية الآرية الجديدة لغة للشعب . فان كان مسعود بن سعد قد نظم ديوانا بالهندوية فانه لاشك انه قاله باللغة (الهندوية المشابهة للبنجابية القديمة) التى هى مبدأ البنجابية الحالية . ولما وصلت هذه اللغة إلى دلهى حينما اتخذت عاصمة للحكم فى العهد الغورى بدل « لاهور » تأثرت بـ (برج بهاشا) واللغات الاخرى فنشأت عنها الوردية . »

امتد حكم الغزنويين فى بنجاب سبعين ومائة عام اتخذوا فيها « لاهور » عاصمة لحكومتهم مما جعلها مركزا عليا ثقافيا يقصده كبار العلماء وفضلاء الصوفية الكرام من اقاصى البلاد . وقد اثبت « غلام محمد جشقى شيروى » فى مصنفه « حديقة الاسرار فى اخبار الابرار » من اسماء اولئك العلماء والفضلاء عددا كبيرا . واعظم هؤلاء شخصية هو « على بن عثمان

هجوري، الذي قدم من (غزني) إلى لاهور في آخر عمره. وهو الذي لازم قبره للمراقبة كل من الشيخ خواجه معين الدين جشتي والشيخ فريد الدين گنج شکر كما استفاد منه روحيا الشيخ نظام الدين سلطان الاوليا. ومن الوافدين إلى لاهور في تلك الحقبة ايضا الشيخان اسمعيل لاهوري وابوالحسن، وخصيصة اخرى كثيرة، من قاموا بنشر الدعوة الاسلامية في البلاد متبعين في ذلك مسلكهم الصوفي، ولم يكن اسلامهم محض اقرار باللسان فلم تقتصر طريقهم في التبليغ ونشر الدعوة على الوعظ والمناظرة وحدهما بل قاموا بخدمة الخلق وانشأوا روابط قائمة على المحبة والالفة وارادة الخير ومع ذلك فقد تشددوا في المحافظة على اداء الصلوة والصيام وسائر الشعائر الاسلامية الاخرى.

قد سلك علماء الصوفية في بنجاب مسلك الصوفية في المناطق الاخرى في استخدامهم اللغة الفارسية وسيلة للتبليغ والدعوة والارشاد والتصنيف والتأليف مدة طويلة. فالكاتب التي الفها علماء الصوفية اولا كانت كلها باللغة الفارسية. ومن تلك الكتب: كشف المحجوب، وكشف الاسرار، ومفتاح العارفين وغيرها من الكتب الهامة التي كان لها أثر بليغ في المنهج الفكري للمتصوفين. وقد تجلت في هذه الكتب اساليب الفارسية وطرق كتابتها بوضوح كما اشتملت على كثير من مصطلحات علم العروض والبيان.

ولكن علماء الصوفية في بنجاب وجهوا اهتمامهم إلى استخدام اللغة البنجابية المحلية في التبليغ والوعظ والارشاد والتعبير عن مشاعرهم ليكون ذلك اكثر اقادة للناس. وقد اتفق المحققون على ان هؤلاء السادة الصوفية

هم الذين وهبوا الحياة. للغة البنجابية الموجودة فقد كانت دور اقامتهم مراكز للادب البنجابي. ومنها بدأ ظهور الادب البنجابي واخذ ينتشر ويتقدم شيئاً فشيئاً حتى اصبحت اللغة البنجابية سائدة فنظم بها الشعراء وكتب بها الناثرون والف بها العلماء والكتاب. ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان الشعر الصوفي في اللغة البنجابية ثروة عظيمة للادب البنجابي، بفضل هؤلاء الشعراء الصوفية ترقى اللغة البنجابية ووصلت إلى اوج عظمتها بغير اشراف او معونة من الحكومة او اهل الثروة والجاه.

في القرن الثالث عشر الميلادي نظم حضرة بانا فريد الدين گنج شکر قليلاً من الشعر باللغة البنجابية. وفي القرن الخامس عشر الميلادي بدأ الشيخ ابراهيم فريد ثاني كتاباته الشعر طبق القواعد والاصول المعروفة، ثم تبعه الشعراء الصوفية فزودوا اللغة البنجابية بتحف رائعة هية ومنظومات مثالية عظيمة.

وقبل ان نأخذ في بحث شعر الشعراء الصوفيين البنجابيين، ينبغي لنا ان نذكر اهم خصائص الشعر الصوفي البنجابي.

فقد اثبتنا فيما مضى ان علماء الصوفية كانوا اصحاب الفضل في نشوء الادب البنجابي. فهم قد زودوا اللغة البنجابية عموماً والشعر البنجابي خصوصاً بقدر عظيم هية وموضوعاً، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فقد اندمجوا في المجتمع البنجابي وخالطوا السكان وتأثروا بطريقة معيشتهم وافكارهم وثقافتهم تأثراً كبيراً افقدهم مظاهر جنسيتهم الاجنبية وانطبعوا بطابع اهل البنجاب واصطبغوا بصفتهم. فالحماس والنشاط الذي يتجلى في شعر فريد الدين گنج شکر وفريد ثاني لنشر الاسلام وتبليغ الدعوة لم يعد يوجد



في شعراء الصوفية البنجابيين بل اتجهوا اتجاهها خاصة لدراسة المذاهب المختلفة المنتشرة في زمانهم واولوا المسائل الفلسفية عناية خاصة . ومن يواد هذه المدرسة الفكرية «حضرة ميان مير ، و «ابوالفضل» . والتاريخ شاهد ان هذين العالمين الفاضلين قد تأثرا عميقا بدراستهما للكتب الهندوكية المقدسة الاربعة وهى (رگويد و آتمرويد وسامويد و بجرويد) وكذلك تأثرا بشروحها التى تسمى : «ابنيسد» .

في عهد الامبراطور «شاهجهان» قبل الصوفية برضا ورحابة صدر كثيرا من رسوم الديانة الهندوكية وتأثروا بتعليمات الكتب السالف ذكرها . وقد بالغ هؤلاء الصوفية في ابراز «الطريقة» ببيان اسبقيتها على الشريعة وجودا ومنزلة . ونتيجة لهذا المسلك ظهر انحرافهم عن الشريعة وشعائرها في كلامهم وسلوكهم فلم يعودوا يهتمون بالشعائر الاسلامية الظاهرة كالصلوة والصوم بالنسبة إلى اشتغالهم بما ينافيها من الطقوس والرسوم كالرهبانية والتساح . والمشاحنة التى وقعت بين «شاه حسين» وقاضى لاهور تدل دلالة واضحة على مبلغ انحرافهم عن الشريعة .

وفي القرن الثالث عشر لما تربع «اورنگزيب» على عرش السلطنة واجتمع في بلاطه العلماء المسلمون الدينيون المتشددون ضاق الصوفية ذرعا بسلوكهم الدينى التعصبى فنفروا عنهم ونزعوا إلى الرهبانية الهندية فشاركوا الرهبان الهندوك اسلوبهم فى الحياة وباشروا رياضاتهم الشاقة وهجروا حياة الجماعات ومالوا إلى العزوبة . وكان من نشأ فى ذلك العصر الصوفى المعروف والشاعر الكبير «بلمسى شاه» ومرشده «شاه عنایت» .
وقصارى القول ان شعراء الصوفية البنجابيين قاموا بالدعوة للاخوة والمساواة وعملوا على تنمية روابط المحبة والتعاون بين اهل الاديان

المختلفة . ونبذوا التعصب الدينى وراء ظهورهم . فسادت المجتمع روح التسامح الدينى ، وتلك هى الميزات التى تميزهم عن غيرهم من سائر الصوفية وتجعلهم ينالون الاعجاب ويستحقون التقدير من جميع اهل الاديان وهذه النزعات الزهدية كان لها اكبر تاثير فى تطوير التصوف وتزويده بطلاقات جديدة فى ارض البسجاب . وليس معنى ذلك ان هذه الصفات العامة ألغت الفوارق الذاتية المميزة لشخصية كل شاعر صوفى بل بالرغم من اتحادهم فى الميول والنزعات الدينية فقد تميز كل واحد منهم بأسلوب خاص يبنى عن شخصيته ويميزه عن غيره تميزا واضحا .

كتب (شريمتى لاجوتى راما كرشنا) مقالا تحقيقيا بعنوان (شعراء الصوفية البنجابيون ، قسم فيه الصوفية الكرام إلى ثلاث مدارس فكرية : المدرسة الاولى يرى اصحابها ان تبديل الدين امر ضرورى وعندهم ان القرآن الكريم المرسل على محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه - لهداية الناس من عدائه تعالى افضل الكتب ، ولا بد من الايمان بالدين الاسلامى ومبادئه للوصول إلى مرتبة الحب الحقيقى ، وان كانوا مع ذلك لا يمتصبون . ومن رجال هذه المدرسة «حضرة فريد ، و «على حيدر» .

والمدرسة الثانية يرى اهلها ان اول واجباتهم ان يجتهدوا فى تقليل الاختلافات المذهبية والقضاء عليها بطريقة عملية ويجتهدوا لمحو الحزبية المذهبية والتعصب الدينى . وهؤلاء هم الذين درسوا الديانة الهندوكية وطالعوا كتبها واقتبسوا تعاليمها وصبغوها بصبغتهم الصوفية وعلى رأس مثل هذه المدرسة «بلهسى شاه» .

المدرسة الثالثة تتكون من طبقة من الصوفية الذين قلت ثقافتهم أو انعدمت، ولم يتعمقوا في التصوف كما لم يدرسوا اصوله ومسائله دراسة واعية بل اخذوا عقائده ونظرياته اخذا سطحيا وراحوا يدعون الناس إلى الاخذ بها فاقبلت عليهم جماهير من الجهلة والعوام يستوى في ذلك المسلمون والهندوكيون وأهل هذه الطبقة لم يضيفوا المسائل التصوف اى اضافة بل بالعكس كانوا سببا في نشر بعض امور جاهلية ضارة . ورجال هذه المدرسة هم الذين سخروهم «وارث شاه» في مصنفه المشهور (هير) الذى الفه بلسان (رانجها) وفضح فيه مساوئهم وازاح الستار عن مخازيمهم .

ونلمح في شعر شعراء البنجابية الصوفيين النظم الاجتماعية والطرق المعيشية التى كانت سائدة في زمانهم . وشعرهم مرآة صافية تعكس تلك الاحوال بصورة صادقة . ومع تعمقهم في صوفيتهم والتزام آداب طريقتهم لم يفضوا ابصارهم عن الحقائق الدنيوية والحوادث المعاصرة بل احاطوا بها علما وبينوها لاتباعهم ومسترشديهم باسالييم الخاصة . ففي شعر «على حيدر» و«بلهيس شاه» و«هاشم» نلمح اشارات كافية إلى الفوضى والفساد السياسى الذى كان منتشرا في زمانهم .

ونشأ الشعر البنجابى الصوفى في مناطق الريف لهذه الاسباب ووضحت فيه صور الحياة الريفية ببساطتها وسذاجتها ، فجاء سهل العبارة بسيطا في اسلوبه سائغا في الافهام خاليا من التشبيهات والاستعارات والاصطلاحات الفنية التى كان يذخر بها الشعر الاردوى والفارسى . والشعراء الفارسيون الصوفيون استعملوا في تعبيراتهم عن المحبوب المجازى صيغة المؤنث «للى» اوصيغة المذكر «المجنون» فجمعوا بين المذكر والمؤنث في استعمالاتهم .



وأما في الشعر البنجابي فقد استعملوا للتعبير عن المحبوب المجازي صيغة المذكر وحدها وجعلوا صيغة المؤنث لانفسهم واستخدموا ابطال القصص الشعبية والروايات الغرامية الشائعة في العامة بطريق التلميح والاشارة . وعندهم ان العاشق الحقيقي يظل طول حياته يعاني من الهجر والفراق وآلام البعد مثلما عانت بطلات الغرام « سسي ، وهير وسوهني ، اللاتي لم تقدر لهن الراحة ووصول المحبوب إلا بعد الموت . وقد قدم هؤلاء الشعراء الصوفية البنجابيون بطريقتهم الصوفية الروايات الغرامية السهلة بطريقة فنية رائعة الحسن . وبالجملة فقد كانوا يتوخون الاساليب السهلة المؤثرة التي تكشف افكارهم واخلاصهم فيها وصرفوا انظارهم كاية عن استخدام المحسنات الفنية في اشعارهم .

اقسام الشعر

وعما يحدر ذكره ان مسلك الشعراء البنجابيين الصوفيين كان على العكس من مسلك شعراء الاردية الذين اتخذوا اقسام الشعر الفارسي وسيلة للابانة عن اغراضهم من (مثنوى ، رباعي ، ومسدس) فقد استعملوا للتعبير عن مشاعرهم وافكارهم اقسام الشعر الهندي كثيرا . والتي نذكر بعضها فيما يلي .

كافي

يوجد اختلاف كثير بين المحققين في هذا النوع واغلب الظن انه مأخوذ من لفظ « قافية » وليكن ليست له اوزان خاصة مقررة . واكثر الشعر البنجابي الصوفي يوجد في صورة القوافي . ويكتب « كافي » في اوزان مختلفة وقد تلاحظ في ترتيبه النغمات . وقد حقق خبير الادب البنجابي

المشهور الدكتور (موهن سنگه) ان «كافي» نوع من انواع النغمات (راك) ودلل على ذلك بادلة مختلفة منها نسخة خطية . ويوجد في شعر الشاعرة الهندية «سهجوبائى» كثير من الانغام (پدراك) على وزن «كافي» .

سى حرفى

هذا النوع قد استأثرت به اللغة البنجابية دون غيرها من لغات الهند المحلية الاخرى بل لا يوجد له أثر في العربية ولا في الفارسية . وليست له قواعد مقررة . وطريقة النظم به ان ينشد الشاعر قصيدته على هيئة رباعيات كل رباعية مبدوءة باحد حروف الهجاء وكل مصراع في الرباعية مبدوء بنفس الحرف كذلك ، ويلاحظ في ذلك ترتيب الحروف الهجائية حتى يستوعبها جميعها . ويوجد قسم في الشعر الهندى يسمى «باون اكهرى» نظرا إلى عدد حروف اللغة «ديوناكرى» البالغ اثنين وخمسين حرفا وهو يشبه «سى حرفى» . وبما ان الشعراء المسلمين هم الذين روجوا «سى حرفى» وأولعوا به في شعرهم ، وكانوا يكتبونه بالخط الفارسى لذلك التزم ان يكتب «سى حرفى» جميعه طبق ترتيب حروف الهجاء الفارسية حتى ان غير المسلمين من الشعراء الذين نظموا شعرهم باللغة «گورمكهى» على طريقة «سى حرفى» راعوا ايراده بترتيب حروف الهجاء الفارسية كذلك . واسبق الشعراء الصوفية الذين نظموا شعرهم بطريقة «سى حرفى» هو الشاعر المتلانى المشهور «سلطان باهو» ١٦٢٩-١٦٦٠ .

دوهڑے

استعمل هذا النوع على وجه الخصوص من الشعراء الصوفية حضرة بابا فريد ، وهاشم . وهو يتركب على هيئة رباعيات كل رباعية

اربعة مصاريع مثل الرباعيات الاردية والفارسية إلا انه في البنجابية يلتزم فيه اتحاد القافية غالبا . ومن اسبق الشعراء الصوفية البنجابيين استخداما لهذا القسم حضرة فريد الذي اقتبسه من شعراء الرهبان «ناته بنتهي جوگي» .

• شلوك •

هذا النوع مثل سابقه من اقسام الشعر الهندي الخاصة . وقد كتب من هذا القسم ايضا كسابقه الشيخ فريد وهو ماخوذ عن الرهبان «ناته بنتهي جوگي» . وهذا القسم من الشعر و «دوهي» من تراث اللغة «اب بهريش» وقد استمد به الصوفية واستخدموه في شعرهم .

• وار •

هذا القسم مرادف للقسم الانجليزى «بيلى» وهو في الاصل اسم للنظم الطويل الذى يشتمل على سداسيات . ولم يستعمله الشعراء الصوفية المسلمون إلا نادرا بينما نظم الشعراء الروائيون كثيرا من شعرهم به . و «نادر شاه كى وار» الذى كتبه الشاعر «نجابت» له اهمية خاصة فى الادب البنجابى . وقد كتب شعراء «الشيخ» فى مدح ابطالهم وزعمائهم الدينيين كثيرا من الشعر فى «وار» كما اختار هذا القسم الشاعر «بهائى گورداس» لكتابة مواظله الروحانية .

• باره ماه •

كتب به الشعراء الصوفيون جميعا وطريقته ان يصف الشاعر اثر فراقه من المحبوب الحقيقى ويحتم وصف حالته بتمنى لقاء المحبوب والاتصال به . واجود الشعراء انتاجا فى هذا القسم الشاعر «بلهيه شاه» الذى

فان الجميع فيه يادبه الرفيع وفنه العالى . وهذا القسم هندی خالص على طراز القسم الانجلىزى (Shepherd Song) ، وقد راج فى اللغات الوطنىة فى تقليد الاسلوب القديم للغة السنسكرىتية .

• • • اثمواره • • •

الشاعر الذى ينظم بهذا القسم يصف آلام انتظاره لقاء محبوه يوما فىوما على مدى الاسبوع حتى اذا لم يتحقق له اللقاء فانه يرفع يديه فى اليوم الثامن مبتهلا متذلا لله بالدعاء فيتحقق مطلوبه . ويضمن كل هذه المعانى فى « اثمواره » . و « اثمواره » الذى نظمه « بلهيه شاه » يستحق تقديرا خاصا ؛ لانه اجاد فيه تصوير الطبيعة وكيفية الهجر .

قد سبق ان بينا ان الشاعرية الصوفية فى الادب البنجابى ذات منهج مستقل واذها تعتبر تراثا قيما له .

وللتعرف على شعر الشعراء الصوفية البنجابيين سندرس باختصار نماذج من شعر المشهورين منهم فى عهود الادب البنجابى المختلفة المتميزة من الوجهة التاريخية وهى :

١ - العهد الاول : من اشهر شعراءه الشيخ فريد الدين گنج شکر والشيخ ابراهيم فريد ثانى .

٢ - العهد الثانى : (گرونانك كال) من المبرزين فى الشعر فيه ، شاه حسين وسلطان باهو .

٣ - العهد الثالث : (مغل كال) من الممتازين فى الشعر فيه «بلهيه شاه» و «عل حيدر» و «زيد» .

٤ - العهد الرابع: (آدهنك كال - العصر الجديد) ومن يجدر ذكره من شعراء هذا العهد الاخير: غلام جيلاني، وميرا شاه، وخواجه غلام فريد، ومحمود كوٹا كجراتي، وهدايت الله، وغلام حسين كيلاني ومغموم وغيرهم.

حضرة الشيخ فريد الدين گنج شکر

(١١٧٣ م - ١٢٦٥ م)

ولد فريد الدين گنج شکر اول الشعراء البنجابيين في قرية دكوتيه وال، من اعمال ملتان سنة ١١٧٣ م. الشعر المنسوب إلى فريد في دكروگرنته صاحب (الكتاب الديني المقدس للشيخ) اختلف فيه المحققون، واكثر اهل الرأي من الأدباء استمتعوا من بيانه واسلوبه انه من نظم فريد ثاني، حفيد بابا فريد الدين الثاني عشر الذي عاصر دكرونانك، (الرائد الديني الاكبر للشيخ) وقد صرح المؤرخ الكبير دمستريكاليف، بان الشعر الذي ينسب إلى فريد في دكروگرنته صاحب، هو من انتاج الشيخ فريد ثاني دون شك. حضرة فريد الدين گنج شکر والشيخ ابراهيم فريد هذان الاسمان لازالا مثار شبهات وموضع نقاش وبحث ولم يستطع الباحثون حتى الآن البت في هذه القضية والوصول إلى رأي حاسم. وعلى كل حال فان فريداً يحتمل في الادب البنجابي نفس المكاتة التي يتمتع بها دجاسره في الادب الانجليزي و درودكي، في الادب الفارسي و دولي دكفي، في الادب الاردي. وشعره منظوم بطابع عرفاني خالص. ولقد كان فريد شاعرا اصوليا يانسا يستهدف من شعره نشر الاسلام وتبليغ الدعوة؛ فلاجل ذلك جاء شعره خاليا من العاطفة والحاسة نمتلنا بالنصح والوعظ والارشاد. وفيما يلي نقدم اليكم نموذجا من شعره، يقول:



» فرید میں جانا دکھ مجھکو ، دکھ سیاتی امے جگہ
اجسے چڑھ کے دیکھا گھر گھر ایسا اک ۔»

(الترجمة : يا فرید! كنت اظن ان المصائب والآلام قاصرة على
ولكنني وجدتها بلوى عامة يشترك فيها كل الناس . ولما امعنت النظر علمت
ان الزيران متأججة في جميع ارجاء العالم .)

» فرید اکالے میڈے کپڑے کالا میڈاویس
گناہیں بھریا میں پھران لوک کہن درویش،

(الترجمة : يا فرید! ثيابي سوداء اللون ودائما اعيش مرتديا
ملابس سوداء واني محمل بالذنوب والآثام ومع ذلك فالناس يقولون
اني صوفي .)

» فرید اکابیسے چکر دور گھر نال پیارے مینہوں
چلان تے بھجیسے کبیل رھاں تاں ٹیسے مینہوں ،

(الترجمة : في الحارة وحل وطين ، ومنزل الحبيب بعيد ان
اسر اليه تلوث ثيابي وان اقم انقطعت حبال المودة بيني وبينه .)

ان الشيخ فرید اتزم مراعاة القواعد الشرعية في المواظبة على
شعائر الاسلام ورسومه ، رغم انه كان يلقي دروس الزهد والقناعة
وانواع الرياضات ومواعظ المعرفة . وقد جاء في كتاب «راحة القلوب
واسرار الأولياء» انه كان يلتزم الآداب الشرعية ويحافظ على الصلوات . اهـ .
ويؤيد ذلك قوله في شعره :

» فرید ابیسے نوزا کتیا ایمہ نہ پہلی ریت
کب ہی چل نہ آتیا پنچیسے وقت مسیت ،

(الترجمة: يا فريدا انت لا تؤدى الصلوة، فانت كلب، وانك لاتاتى المسجد فى الارقات الخمسة لاداء الصلوة طاعة له تعالى، وهذه عادة غير محمودة .)

وقوله ايضا:

« ائه فريدا اجوساج صبح نواج گزار،
«حو سرسائين ناز نو مے سوسرکپ اتار»

(الترجمة: يا فريدا قم، توضأ وصل الصبح، وإلا فان الرأس الذى لا ينحنى امام الله ينبغى ان يقطع ويرمى .)

وقد أورد الدكتور «عبدالحق» نماذج اخرى فى مؤلفه «اردو كى ابتدائى نشو ونما ميں صوفيا كاحصه»، الذى يلقى الضوء على دور الصوفية فى نشوء الازدية المبدئى. وكتاب «جواهر فريدى» يعطينا صورة وافية بمكاشفاته وكراماته ورياصاته. وكان الشيخ فريد من اتباع الشيخ قطب الدين بختيار كاكى من اشهر صوفية دلهى، وقضى فريد أخريات ايامه فى (پاك پٹن) قرية من قرى مديرية (منانگمرى - باكستان). وفيها توفى سنة ١٢٦٥ م. وكما انه قرض شعره بالبنجابية فقد قرض بالفارسية ايضا.

«شاه حسين»

(١٥٣٨ - ١٥٩٩ م)

اول شاعر بنجابى ثار على الشريعة الاسلامية وخرج عليها هو حسين وقد ولد بلاهور سنة ١٥٣٨ م. وأتم حفظ القرآن الكريم وهو ابن عشر سنين. وتلقى تعاليم التصوف فى تكيه (حضرة داتا گنج بخش) وقد امضى فيها مدة اثنتى عشرة سنة. وجاء فى كتاب «خزينة الاصفياء» انه كان يتضى نهاره متجولا فى الغابات على ضفتى نهر «راوى» ويتضى

ليه قائما بجوار ضريح « الشيخ علي مخدوم كنج بخش هجویری ، يتلو القرآن الكريم وما زال هذا حاله حتى اصبح ذات ليلة يدعى انه قدظفر بالسر الالهي ثم شرع يتصرف تصرفات شاذة فاخذ يغنى ويرقص ويلبس الثياب الزاهية الحمراء اللون ويحلق لحيته وشاربه واهمل الشعائر والتعاليم الدينية وبالجملة فقد ترك كل القواعد والتقاليد التي يلتزمها الخاصة والعامة حتى نسبة القضاة والمفتون إلى الكفر والزندقة . ولقد كان من حسن حظه ان صادف عصره عصر الامبراطور العظيم « اكبر » الذي كان مولعا بالصوفيين . ويلوح من مکتوب لـ « داراشكوه » ان اكبر كان يعرف « حسين شاه » . وقد راجت اساطير وقصص عديدة عن مكاشفاته وكراماته . وقد ذكر « دارا شكوه » في كتابه (شطحيات) كثيرا من هذه القصص كما ذكر ان الامير « سليم » ولي عهد اكبر الذي سمي باسم « جهانگیر » فيما بعد كان مومنا بقوة شاه حسين الروحانية الحارقة للعادة وقداسته الصوفية .

شاه حسين يعتبر اماما لفرقة « الملامتية » من الصوفية الكرام ولكن الدكتور « لاجوتی » صرح بانه كان قادريا وذلك غير صحيح ولعل السبب في الخطأ انه لم يطلع على نسخة صحيحة من كتاب « حسنات العارفين » . كما انه سرد قصة عشقه مع غلام هندوكي يدعى « مادھولعل » واغلب الظن انها اختلاق واقتراء عليه ولا اساس لها من الصحة اذ الواقع ان « مادھو » كان مسلما بايع على يديه في وقت من الاوقات ، واعتبر احد خلفائه من بعده وتوفي حسين شاه في سنة ۱۵۹۹ م وقبره يوجد في « باغبان پورہ » على قرب من لاهور والذي يقام فيه موسم في يوم « بسنت » كل عام .



شاه حسين بصفتة شاعرا نال الشهرة باشعاره الی نظمها علی نسق «کافی»، والی تقرأ بشوق عظیم واعجاب کبیر ومحتل مکانا فی قلوب الناس وافقدتهم. فقد استعمل «شاه حسين» للاعراب عن عواطفه العشق والافصاح عن آثار الهجر والفرقة لغة بسيطة سهلة سلسلة واقتبس التشبيهات والاستعارات من الحياة العائلية الساذجة. و «کافياته»، هذه يظهر فيها قوة شاعريته واضحة جلية. ونعرض هنا نموذجا من شعره «کافی»، مثالا :

«دردو چھوڑے واحال نی مین کینوں آکھان

سولان مار دوانی کیتی برهون پیا خیال،

نی مین کینوں آکھان ؟»

«جننگل جننگل پھران ڈھونڈی اجیے نہ آئیاں مہینوال

نی مین کینوں آکھان ؟»

«دھجن دھوئیں شامیاں والے جان پھولان تان لال

کھے حسین فقیر ربانا دیکھ نمازیاں واحال

نی مین کینوں آکھان ؟»

(الترجمة : لمن اشکو آلام هجرى ؟ آلام الهجر افقدتني عقلي .

لازمی الخوف من الوحدة . لمن اشکو حالی ؟ انا اسير على غير هدى من

غابة إلى غابة . ما جاء حبيبي إلى الآن . لمن اشکو سوء حالی . يتضاعد

الدخان الاسود من النار المشتعلة ، اذا حركت النار لى الجمرات الملتهبة

الحراء . يقول الفقير لله حسين : ارحم لاراحم له . لمن اشکو سوء حالی .)

دنيا شاه حسين مليئة بالاضطراب والصخب ويسمع صدى ذلك



ش شعره :

٢٠٠٢٢٢ ١٩٦٦

« روندا مول نه سوندارى

جس تن درداں دى آه

سوئى تن دوندارى

کنڈياری دى سبيج اوپر

سکھيا کوئى ناں سوندارى،

(الترجمة: هو يستمر في عويله ونحيبه وبكائه . ولا يزور النوم جفنيه ؛ لان الجسم الذي تستوطنه الآلام والمتاعب لا يكف عن البكاء والعويل . لم يتمكن احد من النوم المريح على فراش من الاشواك .)

شاه حسين يسمى الله سبحانه وتعالى في شعره «رانجها» ويسمى نفسه زوجة «رانجها» لانه لا يعتبر لنفسه زوجا إلا المحبوب الحقيقي وهو الله . فيقول :

« رانجمن ميڈا ميں رانجمن دى . كهيڑياں نوں كوڑى جهاك

لوک جانين هير كملى هوئى . هيرے داور چمك ،

(الترجمة : رانجها انا . وانا رانجها . فأمال العوازل كاذبة . يظن

الناس ان «هير» مجنونة لكن «هير» لاترضى سوى «رانجها» الراعى زوجها لها .)

الحياة المنبعثة من «كافيات» شاه حسين منشأها اسلوبه المؤثر

الذى يأسر القلوب وموسيقته العذبة النغمات . انظروا وصفه قلق «جوكن»

من فراق محبوبها ، اذيقول :



• محسن بن راتان ہونیاں وڈیاں . مانس جھڑ جھڑ پنجرہو یا کن کن
گشیاں ہڈیاں . رانجھا جوگی میں جوگیانی کیہ کرچھڈیاں
کہے حسین فقیر سائیں دائیرے دامن لگیاں ،

(الترجمة : قد صارت الليالي طويلة لفراق الحبيب . صار الجسم
هيكلا عظيما تطايطق عظامه عند الحركة . لا يخفى العشق مهما اجتهد في
اخفائه خيم على الفراق . رانجھا زوج وانا زوجه . ماذا فعل بي ؟ يقول
الفقير لله شاه حسين (مخاطبا لله تعالى) الآن امسكت بذيل ثوبك .)

• سلطان باہو •

(۱۶۲۹ - ۱۶۹۰ م)

هو ذلك الشاعر الصوفي الذي كان اكثر ثورة وخروجا على
الشريعة الاسلامية وتحللا من فرائضها وشرائعها من شاه حسين ، ولد في
• آوان ، من اعمال • جھنگ ، وقبره على مقربة من • شاھکوٹ ، وقد
كان آباؤه واجدادہ اصحاب عزة وشرف معظمين من ابناء منطقتهم فقد
كان الامبراطور • شاھجھان ، اقطعهم ضيعة انتفعوا بها . والقدر الذي يوجد
من شعره الآن هو الذي تناقله حلقاؤه واتباعه واستخدموه في التعريف
بتدر شيخهم واظهار مكانة ومزلة ويقول من ارحوا حياته : • انه ألف
اربعين ومائة كتاب بالفارسية والعربية ما بين صغير وكبير . وشعره حافل
بروح التسامح والمساواة وهضم النفس والمعرفة بها . وقد اكد انه يجب
للوصول إلى المحبوب الحقيقي الثقة بالمرشد واخلاص محبته . وقد تمنى
لنفسه العيش في دنيا تخلو من الانانية وحب الذات .

كل مصراع من شعره الذي نظمه به • سی حرفی ، يتهى بلفظة
• هو ، التي تستعمل لله سبحانه وتعالى . وهذا الاسلوب في الشعر البنجابي

قد أبدعه «السلطان باهو»، واسلوبه وطريقة بيانه سهلة خالية عن التعقيد والتكلف ولغته التي نظم بها هي لغة منطقة «جهنك»، التي تمتاز بحلاوتها ولطافتها. ونذكر هنا نموذجا من نظمه بـ«سى حرفى»، الذي لقي قبولا ورواجا فقد جعل مثله الاعلى وهدفه الاسمى الوصول إلى المحبوب الحقيقى معرضا عن جميع التكاليف والشعائر الدينية من صيام وصلوة وغيرها يتمثل ذلك في شعره:

«نه ميں عالم، نه ميں فاضل نه مقى نه قاضى هو

نه دل ميں دوزخ منگے نه شوق بهشتى راضى هو

نه ميں تويمے روزے رکھتے نه ميں پاڪ نمازى هو

نه حج وصال دے باهو دنيا كوڑى بازى هو،

(الترجمة : لست بعالم ولا بفاضل ولا بمقت ولا بقاض، لا يطلب

قلوب الجحيم ولا يرضى بالجنة. ما سمعت ثلاثين يوما ولست مصليا طاهرا.

يا باهو !! الدنيا بغير الوصول إلى الله خيال كاذب وسراب خادع.)

وشعر سلطان باهو لا يوجد منه إلا نزر يسير لا يتجاوز عدة

منظومات قليلة من «سى حرفى»، فقط.

بلهے شاہ

(۱۶۸۰ م - ۱۷۵۲ م)

بلهے شاہ يعد من اكبر الشعراء الصوفية البنجابيين باتفاق مؤرخى

الادب. ولد عام ۱۶۸۰ م فى قرية «پانڈوكى»، من اعمال «قصور»، لأسرة

من الاشراف المنتسبين إلى بيت النبوة. أتم تعليمه فى بيته ثم ذهب إلى

«لاهور»، وصار من اتباع الشيخ «عنايت شاہ ارائيسن قادرى»، الصوفى

الكبير صاحب الشهرة فى زمانه. وكان شيخه «عنايت شاہ»، عالما كبيرا



خاصاً معروفاً بفضلہ۔ رغم آنہ کان ذانسب متواضع . وقد استفاد «بلہیے شاہ» من تریبہ شیخہ استفادۃ عظیمۃ، وظل مولما بہ رغم مخالفتہ اسرتہ لہ فی ذلک المشرب لما كانوا یرونہ من ضعتہ نسب شیخہ . وبمکتنا ان نقسم حیاتہ الشعریۃ إلى ثلاثۃ ادوار الدور الاول یتمثل فیہ بحثہ وتفتیشہ عن المحبوب الحقیقی . والدور الثانی یظهر فیہ عثورہ علی محبوبہ الحقیقی قترۃ بعد قترۃ . والدور الثالث یتجلی فیہ تحقق وصالہ لمحبو بہ الحقیقی . وقد جلی «بلہیے شاہ» حقائق الحیاۃ الغامضۃ باسلوب سهل بسیط یفہمہ العام والخاص وقد مکنتہ من ذلک اعتماده علی التجربة الذاتیۃ والمشاہدۃ الخاصۃ الی اکتبت اسلوبہ تأثیرا عمیقاً وجعلت بیانہ ساحراً للقلوب وبہذہ المیزات الی اخص بہا شعرہ تميز عن سائر الشعراء الصوفیۃ البنجابیین فہو مثل اعلیٰ للخلق البنجابی الکریم القوی الطاهر السامی الذی یعتمد علی الحقائق اکثر من اعتماده علی العواطف والمیول . وشعر «بلہیے شاہ» من «کافی» لا یزال راجحاً محبوباً یتغنی بہ المغنون حتی الآن .

وشعرہ دلیل واضح علی عقیدتہ «بوحدة الوجود» وان جمیع المخلوقات مجال ومظاهر تتجلی فیہا ذات الرب بلا تفریق بلون اونسب او عقیدۃ فیقول مثلاً :

کتیے ملا ہو بہندے ہو کتے سنت وفرض وسیندے ہو

کتے رام دہائی دیندے ہو کتے ماتھیے تلک لگائی دا

ہن کی تہین آپ چھپائی دا .

بندرابن مین گنوچراوے لنکاچڑہ کے ناو بجاوے

مکے وابن حاجی آوے واہ واہ رنگ وٹائی دا .



(یعنی بذلك ان تجلیات الرب سبحانه وتعالیٰ کما تتمثل فی حجاج
مکہ وفی «ملا»، تتمثل ایضا فی «کرشن»، راعی البقر فی «بندران»، وفی
رام، النافع فی مضمارة بل فی کل شیء). وایضا یقول:

«سیوہن ساجن مین پائیونی - ہر ہردے وچ سمائیونی،
(الترجمة: یا صویحباتی! انی ظفرت بالمحجوب الآن . ذلك «الکل،
استقر فی قلبی الآن .)

واشعار «بلہے شاہ» الی نظمها من «کافی» ذات حلاوة وتأثیر
شدید بحيث لا یمكن لقلب یسمعها ان لا یتأثر بها . وقد عمر «بلہے شاہ»
طویلا فقد توفی سنة ۱۷۵۲ م .

علی حیدر

(۱۶۸۰ م - ۱۷۷۷ م)

ولد علی حیدر سنة ۱۶۸۰ م فی بلدة «قاضیة» من اعمال «ملتان» ولانجد
تفصیلات وافیة عن حیاته . واكثر اشعاره منظومة من «سی حرفی» باللغة
الملتانیة ولكن تكثر فیها الالفاظ العربیة والفارسیة الی اكسبتها لونا علیا
خالصا ولغته الی استعمالها فی هذه الاشعار منسقة ذات تأثیر كبر . لم یكن
شعره قاصرا علی نعمات العشق الحقیقی بل كان عمیق النظر فی البیئة الی
یعیش فیها وحينما حمل «زادر شاہ» فی عہدہ علی وطنہ واصلت السیف علی
یقاب مواطنیہ انزعج لذلك واضطرب واخذ یظم الشعر فی اسلوب تعریضی
یسخرہ من بنی وطنہ ویتمکم بهم . فقال معرضا بنی قومہ:

«بکہ نہیں جوکہامون کچھ شرم نہ ہندوستانیان نوں
کیا حیا نہیں انہاں راجیاں نوں کجہ لچ نہیں تورانیان نوں
بھیڑے بہر بہردین خزائے ہتھے فارسیان خراسانیان نوں
ڈاڑھیان چامنائیاں آکپیر حیف ہے انہاں زنانیاں نوں»



(الترجمة: الا يوجد سم فياكلوه ويموتوا. أليس عندكم استحياء فلاحيا في حكاهم ولا عزة في مساعدتهم ومعاونيتهم. هؤلاء المغفلون يملكون خزائهم المملوءة للخراسانيين والفراسيين. هؤلاء الرجال حلقوا لحاهم فوا اسفا على اشباه الرجال ولارجال.)

واشعاره الاخرى من «سى حرفى» يظهر فيها اللون الاسلامى اكثر.

هاشم

قد تناقضت الاخبار عن حياته واكنها اتفقت على انه ولد سنة ١٧٥٣ م فى قرية «جكديو» من اعمال «امرتسر» وتوفى سنة ١٨٢٣ م وعمره سبعون عاما. واجاد اللغة العربية والفراسية فى السنة العاشرة من عمره ولما رأى اهل قريته بنجابه واستعداده الجيد للتصرف بعد وفاة ابيه تكفروا بامور معيشته ليفرغ لتكوين نفسه ذاعت شهرته فى الشعر فى سن مبكرة. وذكر الدكتور «موهن سنكه» انه صار من شعراء بلاط «مهاراجه رنجيت سنكه» فيما بعد. وقد الف هاشم كتبا كثيرة بالبنجابية والفراسية والهندية. فن تصانيفه بالبنجابية: «قصة سوهنى ميهوال» و «قصة سسى بنون» و «قصة شيرين فرهادسى حرفى» و «دوهڑے» و «هيرانجها» و «چند قصے» و «پانچ سى حرفياں» و عدة كتب بالخط «الگور مکھی» فى علم الطب. وفى اللغة الفراسية: «غزليات» و «قصة يوسف زليخا». وفى الهندية: «كيان پرکاش» و «چند دوهڑے».

واشهر تصانيفه «سى بنون» و «دوهڑے» لما احتويا عليه من العواطف الحادة والانفعالات الشديدة. ويمتاز شعر هاشم بخياله الرفيع واسلوبه المؤثر وعباراته المختارة المنتقاة، ونورد هنا مثلا من شعره «سى» الذى يصور فيه «سى» جارية فوق الرجال الحامية المحرقة، فيقول:



» چمکی آن دوپہران ویلے گرمی گرم بہارے
تیدی ولوگی آسمانوں پنچی آن اتارے
آتش دادریا کہلوتا تہل مارووج سارے
ہاشم پھر پچہانہ مزدے لوں لوں پنوں پکارے،

(الترجمة: التہب الحروقۃ الظہیرۃ، وھبت السموم الّتی اسقطت
طیور السماء میتة، کانہا بحر من النیران تتلاطم امواجه . یاہاشم !
مارجعت «سسی»، ولیکنی احس صوت «پنوں، پنوں» من کل شعرة
فی جسمہا .

بعد ہاشم یبدأ عہد جدید فی الادب البنجابی کثیر فیہ الشعراء
الصوفیون ولیکنہم لم یزودوا الشعر بشی جدید، ولہذا لم یشہر احد منہم
شہرة کبیرة . ومن شعراء ہذا العصر: «غلام جیلانی لائلپوری»،
و «میران شاہ جالندھری»، و «غلام حسین»، و «مغموم»، و «گرم علی»،
و «عمود گوٹا کجراتی»، و کریم بخش وغیرہم .

إلا ان هناك شاعران من شعراء ہذا العصر یحدر ذکرہما علی وجہ
الخصوص وھما: «میاں ہدایت اللہ»، و «خواجہ غلام فرید»، اذ ان لہما
مكانة لا بأس بہا بین شعراء ہذا العہد الجدید .

﴿﴾ میاں ہدایت اللہ ﴿﴾

ولد فی وسط القرن التاسع عشر فی مدینة «لاہور»، ویظہر من
اشعارہ الّتی نظمہا من «دوہرے»، انه کان یباشر مہنة الخیاطة فی حی
«چاچڑان»، فی اول حیاتہ . واکثر اشعارہ منظومة بـ «سی حرفی»،
و «دوہرے»، ولہ ایضا قصیدة قرضہا من «بارامہ»، لہا شہرة ذائعة .
وللمثال تقدم قطعة منها :



دماگہ تمہیں تے ماہی باجھوں جو کچھ میں سنگ یتنی ہے
شالا دشمن نال نہ ہووے جیسی بچھوڑے کیتی ہے
کوہلو وانگ جان تی پیڑ عشق نے لیتی ہے
جان او ہوگل ہدایت زہر عشق جن پیتی ہے،

(الترجمة : ان فراق الحبيب الذى اصابنى فى شهر ماگہ وماتج عنه
ادعو الله ان لا يتبلى به عدوا فضلا عن الصديق . وقد عصر العشق روحى
الشقية كمعصر الما كينة عود القصب . يا هداية ! لا يعلم هذا الامر إلا الذى
احتسى سم العشق . وقد مات رحمه الله سنة ۱۹۲۰ م .

✽ خواجه غلام فرید ✽

ام شخصیت من الشعراء الصوفية فى الدور الجديد للادب البنجابى
ہی شخصیت «خواجه غلام فرید» الذى كان فى ولاية «بہاولپور» . ولہ
مكانة رفيعة فى الشعر والتصوف علاوة على انه كان عالما جليل الشأن
واسع المعرفة وقد كتب شعره من «كافى» باللغة الملتانية التى تعتبر شكلا
متطورا عن البنجابية و «كافياته» نموذج طيب فى حسن الاسلوب وروعة
البيان لما انطوت عليه من معان سامية ذات تاثير عميق . وبما انه كان
ذاعلم وخبرة بالموسيقى ولہ إلمام بقواعدها وانغامها فانه لاحداث النغمات
فى «كافى» استطاع ان يبتدع شيئا جديدا فى «كافياته» .

يرى خواجه فرید ان اختلاف الصور وتنوع الاشكال وتلونہا
منشاء «الحسن الواحد» الذى يبدو فى مظاهر مختلفة فرة يظہر فى شكل
«رائجھ» او «ہیر» اوفى صورة العوازل ومرة يحتفى فى صورة ہجر وفراق
ومرة يظہر فى صورة لقاء وعناق، واخرى فى هيئة المتجول فى الصحراء



وحینا جالسا فی ہودج و طوراً فی صوت جرس . هذه التنوعات والتشكلات
کاہا من خداع الحواس وإلا فالحسن الواحد، ظاهر متجل فی کل صورة
لعین البصيرة فلتنظر ذلك فی احدی «کافیاته» :

«سب صورت وچ وسدا ڈھولا ماہی
دل ساڈے کہسدا ڈھولا ماہی
رتک برنگی اس دے ڈیرے
آپتے رانجھن آپتے ہیرتے آپتے کہیڑے
لک چھپ بہید نہ ڈسدا ڈھولا ماہی
آپ ہجوتی آپ میلا
آپ قیس نے آپ لیلی
آپ آواز جرس دا ڈھولا ماہی» .

(الترجمة : المحبوب يتشكل في كل صورة . يسلب قلبی . مجالیه متنوعه .
هو بنفسه «رانجھا» وهو بنفسه «هیر» وهو بنفسه «العازل» . المحبوب
الحقیقی یخفی اسرارہ باختفائه . هو الهجر وهو الوصال وهو «قیس» وهو
«لیلی» والمحبوب هو بنفسه صوت الجرس .)

وله اشعار كثيرة فی موضوع فصل الربیع والمطر ، اجاد فیها
تصویر الطبيعة وجمالها ، وبدا كأنه بنفسه جزء من تلك المناظر الطبيعية
الخلابة .

وشعره متأثر تأثراً كبيراً بالسندية . وقد نظم بالبنجابية من «کافی»
و«دوهرے» ونظم بالهندية قليلاً من اشعاره التي اظهر فيها اجلاله
واحترامه لـ «بندراين وكرشن جي» في اماكن متعددة منها .



قد أثرت الأفكار الصوفية في الشعر البنجابي تأثيرا كبيرا عميقا حتى انه في كثير من الاوقات نظم الشعراء الروائيون والغراميون اشعارهم بالطريقة الصوفية منساقين إلى ذلك بحكم تأثير البيئة . حتى ظن الناس انهم صوفية لاروائيون ولاغراميون ، وراحوا يفتشون في قصصهم الغرامية عن الدقائق الصوفية دون أن يظفروا بما يطلبون . وقد حاولوا هذه المحاولة مع الشاعر «وارث شاه» في «قصة هير» مع انه من المقطوع به ان «وارث شاه» شاعر غرامى خالص ولايتم إلى اى جماعة من الصوفية بصلة ما ، بل هو كثير السخرية بالمولويين والمرشدين الصوفيين ، إلا انه قد يلوح في شعره اللون الصوفي في بعض الاحيان ، الامر الذى يوقع النقاد في لبس من امره . والدكتور «موهن سنگه» ايضا ابتلى في العهد البنجابي الحديث بهذا اللون في شعره بعد تأثره بالشعر الصوفي البنجابي . وكذلك يبدو اثر الشاعرية الصوفية واضحا جليا في كثير من اشعار «بروفيسور موهن سنگه ماهر» و «پربه جوت كور» مما يدل على تأثرهما بها دلالة واضحة ، وقد كتبا عدة منظومات على طريقة «بلهيتے شاه» و «شاه حسين» من نوع «صراعى «ثيب» المظلوم في قسم «كافي» وبحدوث التقسيم انقطعت هذه السلسلة التاريخية العظيمة للشعر البنجابي .

المراجع :

١ - The History of Punjabi Literature

تأليف : ڈاکٹر موهن سنگه ديوانه

٢ - Punjabi Sufi Poets

تأليف : ڈاکٹر لاجوتی

۳ - اردو کی ابتدائی نشو و نما میں صوفیائے کرام کا حصہ

تالیف : ڈاکٹر مولوی عبدالحق

۴ - صوفی مت - سادنیا اور ساہتیہ

تالیف : ڈاکٹر رام پوجن تیواڑی

۵ - اتری بھارت کی سنت پر میرا

تالیف : پرشو رام چترویدی

۶ - بھارتیہ آریہ بھاشا اور ہندی

تالیف : ڈاکٹر سنیتی کمار چیٹرجی

۷ - حسنات العارفین شطحیات (اردو ترجمہ،

تالیف : مولوی محمد عمر خان لاہور

۸ - تحقیقات چشتی

تالیف : مولوی نوراحمد چشتی لاہور

۹ - باغ اولیاء ہند

تالیف : مولوی محمد دین لاہور

۱۰ - پنجاب میں اردو

تالیف : پروفیسر محمود شیرانی

۱۱ - پنجابی ادب

تالیف : محمد سرور کراچی

۱۲ - کلیات بلھے شاہ

تالیف : (شائع کردہ پنجابی اکاڈمی)

۱۳ - شاہ حسین

تالیف : ڈاکٹر موهن سنگھ دیوانہ (امرتسر)